

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܐܘ ܦܫܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܒܝܡ̈ܐ
ܘܥܘܒܪܐ ܡܢ ܟܢ̈ܝ ܗܝܟܠܐ ܘܫܒܪܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܐܘ
ܐܝܟ ܠܗ ܫܒܪܐ ܗܘ ܠܐ ܢܣܒ ܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܒܝܬ
ܡܫܬܘܕܝܢ ܚܪܡܐ ܕܢܗܘܐ ܠܗ ܠܒܪܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

المطرانان السعيدا الذكر
بهنام بني ويوسف داود
في مجمع الشرفة المعقود عام ١٨٨٨



المطرانان السعيدا الذكر
بهنام بني ويوسف داود
في مجمع الشرفة المعقود عام ١٨٨٨

اغناطيوس انطون الثاني حايك

بطريرك السريان الانطاكي السابق

بطحا – حريصا – دير الراهبات الأفراميات

١٤ أيلول ٢٠٠٢


البطريرك اغناطيوس جرجس شلحت

المطران اقليميس يوسف داود

المطران قورلس بهنام بنّي

المطران افرام رحماني

مقدّمـــة

في الرسالة التي وجّهها السعيد الذكر البطريرك اغناطيوس افرام رحمـاني الى إخوتـه رؤسـاء الاساقفة والاسـاقفة الجزيلـي احـترامهم والى أولاده الخوارنـة والقسوس والشمامسة والأراكنة ولفيف الشعب، عند طبعه مجمع الشرفة يقول: "واذا خصّصنا الكلام عن الكنيسة الانطاكية وعن القوانين التي كـان يُعمـل بهـا في البلاد الخاضعة لكرسيها البطريركي في سالف العصور قلنا انه قد اتصلت بنـا عنها مجموعـات قوانـين شتّى منسوبة الى الرسل والى اقليميس الرومـاني والى المجامع المسكونية والسنودسات الاقليميـة والى بعض الآبـاء الأيمّة. ومـن اشـهر القوانين والسنن التي كانت ذائعـة في الكنيسـة السـريانية الانطاكيـة: ديدسـقالية الرسل وسنودس سلوقية وقطسفون الذي عُقد سنة ٤١٠ وقوانين ربولا اسـقف الرها.(+ ٤٣٥) وغيرها.

ومما يدعو الى الأسف ان القوانين البيعية المذكـورة أُهملت وأُغفلت علـى تـوالي الأيـام بسـبب نـزول الدواهـي بالكنيسـة الانطاكيـة أي بـالبدع أولاً والشقاقات التي فرقت شمل أبنائها وثم بالحوادث المؤلمة التي سمحت بهـا احكـام اللّه الغامضة على أثر انقراض ملك الرومانيين في سوريا. بيد أن أسلافنا الطيّـبي الذكر الذين اعادوا بعد مرور مئـات مـن السـنين الكنيسـة السـريانية الى مركـز الوحدة الكاثوليكية بغيرة جديرة بكل ثناء لم يألوا جهداً لتقويم القوانـين البيعيـة وإنعاش النظامات الكنسية بمناشير أذاعوهـا ورسـائل أوفدوهـا الى الأبرشـيات خصوصاً في فرصة ارتقـائهم الى المقـام البطريركـي الى ان قيّض اللّـه عـزّ شـأنه لسالفنا الحميد الأثر البطريرك اغناطيوس جرجس شـلحت (+١٨٩١) أن يعقـد في دير الشرفة بلبنان عام ١٨٨٨ مجمعاً عمومياً كان السيد الجليل مار اقليميس

يوسف داود مطران دمشق (+١٨٩٠) تغمده الله بمراحمه قد كدّ الليل والنهار لإعداد معظم اجزائه" (مجمع السريان المعقود في دير الشرفة بلبنان سنة ١٨٨٨ ص ٦ و٧).

لقد أعدّ المطران يوسف داود أعظم أجزاء المجمع، فلقد أرسل منذ ١٨٨٣ الى احبار الطائفة أسئلة أجاب عليها كل واحد منهم، فتشكّلت هكذا أعمال مجمع الشرفة المعقود سنة ١٨٨٨، فاستخدمها البطريرك رحماني لنشر أعمال المجمع ومقرّراته. وفي رسالته المذكورة يضيف: "وقد شاءت العناية الرّبّانية ان تبقينا في قيد الحياة دون سائر آباء السينودس المذكور لنتمكّن من نشره بالطبع بنصّه العربي في مطبعتنا البطريركية بدير سيدة النجاة عينه*. وكان الحظ يومئذٍ قد أسعدنا ان نكون أحد أحباره وقد كنا بذلنا قصارى المجهود في تهيئة اجزاء غير كبيرة من مواده" (المرجع عينه ص 7).



المطران اثناسيوس رافائيل جرخي



المطران ايونَيس ايليا عتمه

* طُبع مجمع الشرفة سنة ١٨٩٦ بالنص اللاتيني في مطبعة نَشر الإيمان المقدس بمدينة روما.

توطئـــة

عـام ١٨٨٨ انعقـد في ديـر سـيدة النجـاة بشـرفة درعـون مجمـع الشـرفة الطائفي وقد هيأ له دستوراً المثلث الرحمة مـار اقليميـس يوسـف داود مطـران دمشق اذ أرسل أسئلة لكل مـن أحبـار الطائفـة ليجيبـوا عليهـا. وقـد جـاء في التوطئة لذلك المجمع الـذي نظّـم أحـوال الطائفـة السريانيـة الكاثوليكيـة مـا يلـي:

اننا نحن الممضين بخطّ ايدينا وبختومنـا هـذا التقريـر بنعمـة اللّـه والكرسـي الرسولي بطريرك الكنيسة السريانية ومطارنتها واسـاقفتها اذ رأينـا ان كنيسـتنا محتاجة الى دستور عمليّ في الامور الطقسـية ثـابت وطيـد امين مسـتوفي كـل الشروط الشرعية يُعتمد عليه ويُرجَع اليه ويزيل من كنيستنا كل شـكّ وابهـام وخلاف وبلبلة واستبداد. اهتممنا بان تُجمع في كتاب اهمّ المسـائل الطقسـية واشهرها. وبكمال رضائنا واختيارنا سطّر كل واحد منـا بجـانب كـل مسـألة من هذا الكتاب جواباً مبيّنا الرأي الذي رأى أن يختاره امام اللّـه وامـام ذمتـه. والآن نحن بهذا التقرير نطرح برضائنا واختيارنا وكمال سرورنا هـذه المسـائل باجوبتها امام اعتاب الكرسي الرسولي الروماني المقدّس ملتمسين مـن قداسـته بالتوسّل والتذلّل ان يتنـازل ويصير حكمـاً فينـا ويزيـل بسـلطانه الاسمـى مـن كنيستنا كل الخلاف والشكّ والتقلّب والاختـلاف والإبهـام والبلبلـة في أمـر المسائل الطقسية المسطورة هنا مختاراً من اجوبتنـا الـتي حلّينـا بهـا كـل مسـألة الرأي الذي تستصوبه قداسته اكثر أو رأياً آخـر غـير مـا هـو مسـطور فيهـا ان رأى ذلـك واجبـاً. وان يـبرم كـل ذلـك ويجعلـه دسـتوراً عمليـاً يلـزم كنيسـتنا

السريانية قاطبة بحفظه ورعايته والعمل به مؤبّداً من دون اختلاف ولا تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان.

في ماردين في ١٨ تموز ١٨٨٣
ايوانيس ايليا عتمة
مطران القلابة البطريركية

(مكان الختم) في حلب، ٢ تموز ١٨٨٣
اغناطيوس جرجس شلحة
بطريرك السريان الانطاكي

في ماردين ١٨ تموز ١٨٨٣
(مكان الختم) اثناسيوس رافائيل جرخي
رئيس اساقفة السريان في بغداد

في الموصل في ١٠ تموز ١٨٨٣
الفقير قورلس بهنام بني
رئيس اساقفة الموصل وتوابعها

في دمشق في ٨ نيسان ١٨٨٣
اقليميس يوسف داود
مطران دمشق (الختم)

في ماردين في ١٨ تموز ١٨٨٣
يعقوب متّى احمر دقنه
اسقف نصيبين
والنائب البطريركي بماردين وتوابعها[١]



المطران يعقوب متى احمردقنه

---

[١] لم يرد في هذه التوطئة اسم المطران افرام رحماني لانه لم يكن سنة ١٨٨٣ اسقفاً. قد رقّي الى الدرجة الاسقفية بوضع يد البطريرك جرجس شلحة في ٢ تشرين الثاني ١٨٨٧.

لما كان موضوع مقالنا هذا هو التكلّم عن مرح المطران بهنام بنّي أحيانا وعن الجفاء والقسوة التي كانت تظهر أحياناً في أجوبته على الأسئلة التي كان يوجّهها الى كلّ من أحبار الطائفة المطران اقليميس يوسف داود، وكثيرا ما كان يتناوله بالنقد المرّ، مع ان اثنيهما أُرسلا الى روما سنة ١٨٤٦ وبرّزا في الفلسفة واللاهوت في مدرسة انتشار الايمان (بروبغندا)، وحضر كلاهما المجمع الفاتيكاني الأول (المسكوني العشرين) من ٨|١٢|١٨٦٩ - ٢٠|١٠|١٨٧٠ كعضوين ممتازين. واننا نجهل لماذا كان المطران بنّي يعامل المطران داود مثل تلك المعاملة وقد خدم كلاهما شعب اللّه في أبرشية الموصل.

* * *

لمحة وجيزة عن حياة المطرانين بهنام بنّي ويوسف داود

المطران يوسف داود

وُلد في العمادّية (العراق) في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩، ولمّا انتقلت العائلة الى الموصل دخل يوسف مدرسة الطائفة فمدرسة الآباء الدومينيكان. وحين ظهرت عليه علامات الدعوة الى الكهنوت أرسله رؤساؤه الى روما حيث وصل سنة ١٨٤٦. دخل مدرسة انتشار الايمان (بروبغندا) ودرس في كلّيّتها الفلسفة واللاهوت وأتقن كثيراً من اللغات. ارتسم كاهناً في ٢٥ آذار ١٨٥٥ وعاد الى ابرشيّته الموصل. أُنتدب سنة ١٨٥٨ لمطرانية الموصل فاعتذر، وسنة ١٨٦٢ ليكون اسقفاً نائباً عاماً في الكرسي البطريركي فاعتذر، وسنة ١٨٦٦ ليكون اسقفاً على دياربكر واعتذر أيضاً. دُعي رسميّاً في ٣٠ ايلول ١٨٦٧ لحضور المجمع المسكوني الفاتيكاني الاول فكان فيه مستشاراً للّجنة المختصّة بالكنائس الشرقية، وعُيّن فيه أيضاً لاهوتياً ومترجماً لأعمال المجمع في لغات مختلفة غربيّة وشرقيّة كان

يتقنها. بعد رحيل المطران يعقوب حلياني مطران دمشق الى دار البقاء انتخب السينودس الطائفي خلفاً له الخوري يوسف داود، فحلّ عليه الخبر حلول الصاعقة فامتنع عن القبول، لكنّه أحنى أخيراً منكبيه لمشيئة اللّه وإرادة الرؤساء، ذلك بعد أن وردت اليه من الكردينال يوحنا سيموني رئيس مجمع انتشار الايمان رسالة يطلب منه فيها قبول انتخابه مطرانا على دمشق. وتمّت رسامته في حلب في ٢٠ نيسان ١٨٧٩ بوضع يد البطريرك جرجس شلحة. ساس ابرشية دمشق بغيرة وتفان حتى رقاده الأخير في ٤ آب ١٨٩٠. ولقد خدم أبرشية الموصل كاهناً وأبرشية دمشق مطرانا بتقواه وعلمه. له ٤٢ كتاباً مطبوعاً في علوم مختلفة باللغات العربية والسريانية والكلدانية واللاتينية والفرنسية والايطالية، و٣٧ كتاباً غير مطبوع وخمسة كتب غير مطبوعة كان قد نقّحها أو جمعها أو ترجمها.

المطران بهنام بنّي

أبصر النور بالموصل في ١٥ آب ١٨٣١ درس في مدرسة الطائفة، ثم أُرسل الى مدرسة بروبغندا بروما سنة ١٨٤٦ ليتلقى الدروس الكهنوتية، فدرسها وبرّز فيها. رُسم كاهناً في ١٦ آذار ١٨٥٦ ورقّي في ٩ آذار ١٨٦٢ الى مطرانية الموصل بوضع يد البطريرك انطون سمحيري، على عهده ولمدة ١٧ سنة خدم ابرشية الموصل الاب يوسف داود. حضر المطران بنّي المجمع الفاتيكاني الاول، وعُيّن فيه عضواً في لجنة الطقوس الشرقيّة، ومترجماً للبابا بيوس التاسع وبنوع خاص للغة العربية. وعندما شغر الكرسي البطريركي بوفاة البطريرك جرجس شلحة انتخبه أحبار الطائفة بطريركاً على الطائفة في ١٢ تشرين الاول ١٨٩٣. قد خدم ابرشية الموصل كاهناً فمطراناً وبطريركاً زماناً طويلاً. بحكمة وغيرة يقصر اللسان عن وصفهما. من تآليفه الرئاسة البابوية باللغة الانكليزيّة، والدرة النفيسة في حقيقة الكنيسة وكلندار الكنيسة السريانية لأبرشية الموصل. رقد بالرب في ١٣ ايلول ١٨٩٧.

كيفيّة العمل اثناء السينودس

كان المطران اقليميس يوسف داود يهيّئ الأسئلة ويطرحها، ثم يبدي هو رأيه فيها موقّعاً اقليميس. ثم يعطي غبطتُه جوابه ويليه المطارنة. في التوقيعين الأوّلين وقّع المطران بنّي بعد المطرانين رافائيل جرخي ويعقوب احمر دقنه. أمّا في الثالث وما بعده كان التوقيع الاول بعد غبطته للمطران بني، تليه تواقيع المطارنةجرخي، احمر دقنه[٢]، عتمه وافرام[٣]. كان المطران بنّي يوقّع حتى السؤال ٢٠٣ "الحقير مطران بهنام بنّي" ومن السؤال ٢٠٤ أخذ يوقّع "مطران بهنام بنّي". وحبّاً بالاختصار كان يقال دائماً السيد داود، السيد بهنام وللبطريرك غبطته.

بعض النماذج من أجوبة السيد بنّي

كل مرّة ذُكر كتاب المعذعذان أي كتاب طقوس الأعياد الكنائسية حسب عادة الكنيسة السريانية المطبوع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧٧ أو ذُكر كتاب خدمة القدّاس المطبوع في دير الشرفة سنة ١٨٧٨ كان السيد بنّي يقول: انه غير مطّلع عليهما ولا يعرف بوجودهما. وحين كان يُراد أن يُرسم شيء مخالف لعادةٍ من عادات ابرشية الموصل، كان يرفض تبديلها: من خصوص أبرشيتي لا يمكنني تغيير شيء؛ القديم على قدمه: إبقاء القديم في أبرشيتي هو فرض؛ اريد كما هو في ابرشيتي وخاصة ان كانت تلك العادة هي جارية ايضاً عند اخوتنا الارثودكس؛ ولكثرة ما كان يستعمل السيد بنّي من

---

[٢] لان السيد بهنام بنّي ارتقى مطرانية الموصل في ٩ آذار ١٨٦٢ قبل أن يرتقي السيد رافائيل جرخي مطرانية بغداد في ٢٨ ايلول ١٨٦٢ والسيد يعقوب احمر دقنه في ٢١ ايلول ١٨٧٩ الى اسقفية نصيبين والنيابة البطريركية بماردين.

[٣] ان اجوبة المطران افرام رحماني وملاحظاته كانت عملية ومستندة على تآليف آبائنا وعادات كنيستنا السريانية.

هذه الأجوبة احتجّ السيد افرام (رحماني) على ان تجري ابرشية الموصل على عادات غير عادات سائر الأبرشيات فيقول: "هذا الشذوذ في أبرشية الموصل فقط. والعجيب كيف ان السيد بنّي يريد ان تبقى ابرشيته مختلفة عن كل ابرشيات الطائفة. واني أرى ان ابرشية الموصل يجب ان تتبع سائر الأبرشيات والعكس مردود". ويجيب السيد بنّي أحياناً: اني لا أعلم بهذه العادة؛ ان الأمر ليس بمهمّ؛ لا يهمّني ذلك؛ لا يهمّني إعطاء الجواب؛ ولا انا قدرت ان أفهم ما قصده (السيد داود) في المسألة؛ أنا اطلب أن أُعفى من هذه الكلوفة. ولّما ألحّ السيد داود على مسألة، قال السيد بنّي: قلنا ونقول لا وسنقول لا؛ ابقاء ما كان على ما كان. وحينما كان يُعاد سؤال يرتاح اليه يقول: في الإعادة إفادة، أمّا ان كانت الإعادة لا ترضيه فيقول لا إفادة في الإعادة؛ ان هذه المسألة لا تخلو من مشاكل ودوخة رأس عظيمة. وحينما يرتاح الى السؤال لانه مطابق لما يرتإيه يقول: نعم كما قال السيد داود، نعم اصادق على ما قال السيد داود؛ أوافق رأي السيد داود؛ الأوفق رأي السيد داود. وعلى سؤال آخر أجاب: للّه درّ السيد داود. وعلى سؤال عمّا اذا كان الآباء يحبون ان يتناول الكاهن الجسد كله ان لم يكن من يريد ان يتناول بعده وهذا هو رأي السيد داود امّا غبطته فلا يريد ان يجعل القداس في طقسنا شكلين، كان جواب السيد بنّي: اوافق رأي غبطته وارفض بكل عزمي اختراعات السيد داود. وعلى سؤال آخر اجاب: يعيد ويصقل بالفارغ البطّال. . أنا لا اضاضد أحدا، وأحياناً يقول: عدم الجواب هو جواب. أكتفي فقد مللنا؛ لا لا لا؛ قل مهما شئت فان ذلك لا يهمّني[٤].

تشكّى البعض لدى البابا يوحنا ال٢٣ من ان بعض آباء المجمع الفاتيكاني الثاني يستخدمون كلاماً مرّاً فاجابهم: لا تظنّوا ان الآباء هم في سكرسنيا انهم يتجادلون وإن بعنف ليصلوا الى الحقيقة. فباحتكاك الآراء تبرز الحقيقة. امّا

[٤] لا يتعجبّنّ احد من الحرية التي استخدمها السيد بنّي في ردوده على السيد داود وسنرى أعظم من هذا وأسوأ.

السيد بنّي في مجمع الشرفة فيستحق ان يُقال له مع العراقيين "طوختها يا سيدنا".

ان الأسئلة التي وجّهها المطران يوسف داود الى أحبار الطائفة وطلب رأيهم فيها كانت: "عن أهمّ المسائل الطقسية وأشهرها". النصّ الأصليّ لتلك الأسئلة محفوظ في بطريركية الطائفة ببيروت. امّا نحن فاستخدمنا النسخة التي خطّها القس اندراوس سفر امين سر البطريركية "إجابة الى طلب صاحب النيافة الجليل الكردينال مار اغناطيوس جبرائيل الأوّل تبوّني بطريرك السريان الانطاكي الجزيل الطوبى". "وكان بدء نسخ الكتاب في دير سيدة النجاة المعروف بدير الشرفة بتاريخ ١٥ تموز ١٩٤١ وانتهاؤه في الدير نفسه يوم أحد الوردية المقدسة ٥ تشرين الاول من السنة عينها"[٥] عدد الأسئلة التي وجّهها المطران داود الى آباء السينودس هو ١٣١٠ ومنها أسئلة تتفرع الى اسئلة كثيرة وكلها، مع الأجوبة عليها، تقع في ٦٤٣ صفحة. وفي ختام المجمع درس الآباء إصلاح القداس ويحتوي على ٢٨ سؤالاً من حرف ܐ الى حرف ܬ (٢٨) والاسئلة والاجوبة عليها تقع من ص ٦٤٤ الى ٦٨٣. ونحن في مقالنا هذا لا ننشر سوى الأجوبة التي أبان فيها المطران بهنام بنّي رأيه بنوع غير مألوف .

في الأغاني البيعية

سؤال ٦١ ص ٦٧ ان اتخاذ النساء للترنّم والترتيل في الكنائس خصوصاً خارجاً من القداس ليس هو مخالفاً لطقسنا لاننا نعلم ان القديس افرام علّم النساء الالحان البيعية فكنّ يترنّمن بها في الكنائس. ثانياً في مواضع كثيرة من كتب طقسنا عند عدّ أصناف الذين يسبّحون اللّه في الكنيسة بتراتيلهم وآلاتهم تُذكر النساء ذكراً خصوصيّاً. والعادة الآن دارجة في بعض كنائسنا ان ترتلّ النساء والفتيات في البيعة. أفترون أن تؤيّدوا ذلك

---

[٥] طالع ما نشرناه في ١٥ آب ٢٠٠١ عن الشماسة في تاريخ الكنيسة السريانية ص ٥-٦ الحاشية ١.

كان جواب غبطته: أُدخلت حديثاً في كنيستين من ابرشية واحدة من أبرشيات طائفتنا وقد أُدخلت حديثاً ونحن نرى فيها انها في بلادنا ممّا توجب العثار والتذمّر من الكاثوليكيين فضلاً عن غيرهم وعلى ذلك فلا نريد استعمالها.

الحقير مطران بهنام بني[6] ليترك ذلك حرّاً.

في البيعة

س ٨٥ ص ٩١ في فرض الايجاب[7] هل تبيحون ان يكون هذا المعبد كما هو عادة البيعة الرومانية أو بهيئة مقبَّل[8] لما هي عادة اليعاقبة

م ب ب في أبرشية الموصل يفضّل مقبَّل[8] على المذبح

فيجيبه المطران افرام رحماني قد شرع السيد بني أعلاه ينحو نحو الخلاف في رغبة تأييد عادة ابرشيته على كل الأبرشيات مع انه أعلن في جوابه على المسألة ٦٥ بانه يريد الاتفاق التام في كل الطائفة في الأمور الطقسية في كنائسنا. وهذا التعارج غريب عن القاعدة. والعقل نفسه يرشدنا بان المذبح أفضل من المقبَّل.

في المذبح أي قدس الأقداس

س ٩٨ ص ١٠٤ في الفرض الاول أي اذا رسمتم ان تكون المذابح متجهة نحو الشرق هل ترون ان تقولوا شيئاً في البيع الموجودة الآن مبنيّة بخلاف ذلك وما الذي ترون ان تقولوا في ذلك.

م ب ب كنت أوّد ان السيد داود يصدر أمراً في هدم هذه الكنائس وتعميرها على ناحية الشرق لكن بشرط ان يقوم بجمع المصاريف المقتضية.

---

[6] سوف نستخدم الحرف م ب ب للدلالة على مطران بهنام بنّي كما اعتاد هو ان يوقّع.

[7] أي انه يجب ان يكون اتفاق تام في الأمور الطقسيّة كلّها في كنائسنا وأماكن طائفتنا قاطبةً.

[8] المقبَّل هو مزار على شكل مذبح صغير جداً لقديسين يتبارك منهم المؤمنون بتقبيله. اسمه في قره قوش اومرا وفي الكوفة والحيرة اكيراح

واني لا أرى أهميّة بتّة لوقوع المذبح نحو الشرق او نحو الغرب وبالأخص لانه احياناً عديدة لا يتيسّر توجيه المذبح نحو الشرق لعدم قابليّة الارض الخ

في السجود للقربان المقدس

س ١٤٢ ص ١٣٥ - هل تحدّدون ان يسجد الكاهن الذي يقدّس للقربان المقدس ١ً في آخر تقديس الخبز وفي آخر تقديس الكأس و٢ً قبل القصي وبعد القصي و٣ً بعد ما يخرجه من التابوت[٩] وبعد ما يضعه فيه. وأما من قبل غير الكاهن الذي يقدس فهل ترسمون ان يسجد للقربان سجوداً متصلاً في مدة الكلام الجوهري كله وفي مدة القصي وفي مدة الرفعة وعندما يمر القربان محمولاً بيد الكاهن وان يسجد سجوداً مقطوعاً عند المرور امام القربان موضوعاً أو مصموداً.

- م ب ب يا للعجب ما هذا التصمم وما هذا العناد في تكرار المسائل التي قد أُعطي الجواب عنها سابقاً- ألعلّه يريد أن يوقعنا في ورطة وعلى غفلة. أم يظن أن الناس أمّيّون لا يفهمون شيئا.

س ١٤٦ ص ١٣٧ في فرض انكم لا تتخذون طريقة بالسجود للقربان المقدس التي في الكنيسة الرومانية بل تتخذون له طريقة جديدة أو طريقة آبائنا القديمة فهل تعرضون عن التمييز بين الأيام الخمسينية وايام الأحد وبين باقي الأيام في أمور السجود للقربان المقدس من سبب ان اللاتين انفسهم الذين عندهم في طقسهم التمييز المذكور لا يبالون به في أمر السجود للقربان المقدس

- م ب ب إسأل القربان المقدس في أيام الآحاد والأعياد أهو عين القربان المقدس في بقية الأيام أم يمتاز فان كان يوجد امتياز بين قربان وقربان فيجب ان

---

[٩] بيت القربان

يمتاز السجود واذا كان القربان المقدس هو قربان الأقدس فما هي هذه الخزعبلات التي تشين حرمة القربان المقدس.

في الصلاة الفرضية

س ١٦١ ص ١٤٥ قبل قراءة الحساية يقول الشماس ܣܛܘܡܢ ܩܠܘܣ أي لنقف حسناً والعادة الجارية اليوم عندنا نحن الكاثوليكيين هي ان يجلس الجمهور عند قراءة الحساية كيف تدبرون هذا الأمر

– م ب ب ما احلى واحكم جواب غبطته[١٠] واقول بأنه نهار خميس الاسرار عند تكريس الميرون وفي غير احتفالات يقول ܠܗ.. ܘܐܚܘܕܘ ܬܪܥܐ ܫܦܝܪ – أي يؤمر بإخراج من لم يكن قد اعتمد آلخ وان تغلق الأبواب حسناً. والحالة ان الامر يجري بالخلاف اذ ان لا احد يغلق باباً ولا يُطرد احد من الكنيسة. فالسيد داود كيف يدبر هذا الأمر. فمن ثمّ اقول أنه لا يمانع الكهنة من الجلوس وقت الحساية وان تبقى ܣܛܘܡܢ ܩܠܘܣ التي يمكن تعبيرها عوض Estote أي كونوا.

في التبخير في الصلاة الفرضية وغيرها

س٢٠٥ ص ١٦٧ اذا لم يكن وجود نار او بخور أفتختارون ان يُترك التبخير رأساً أم ترضون ان يصير التبخير بالمبخرة بلا نار او بلا بخور مراعاة للرسم

فيجيب غبطته رأينا ان يُعدل حينئذٍ عن التبخير وهكذا يرسم الطقس على ما تشهد القدميّة. قال يعقوب الرهاوي "اذا حضرت أيها الكاهن وقت صلاة

---

[١٠] أي ان السيد داود من جوابه السابق قد ارتأى العكس أي وجوب الوقوف وقت الحساية ونحن صادقنا على ذلك. فنحن نريد ان تحفظ العادة أي ان يقول الشماس ܣܛܘܡܢ ܩܠܘܣ وان يقف الاكليروس وقت الحساية لان الصعوبة المنوّه بها من السيد داود قد تحقّقت باختصار الحسابات المنقّحة.

الصبح وليس لك بخور كمّل صلاتك بغير بخور (كتاب الهداية). والعجب من ان السيد داود يرتإي العكس أعلاه في جوابه مع انه على غير سبب قد استنّ شريعة في أبرشيته في تبطيل البخور في القداس السرّي برأيه الخاص.

– م ب ب أوافق رأي غبطته الذي هو عين الصواب وأرفض رأي السيد داود الذي هو عبارة عن مسخرة بحق العزّة الالهية

في شروط حال الذي يقدس

س ٢٥٨ ص ١٩٢ هل تسمحون للاسقف ان يكون رأسه مغطّى بالقلنسوة من اول القداس الى حين لبسه الحلّة الكهنوتية او الى حين قراءة الانجيل كما هو جار في بعض كنائسنا وان يكون مغطّى بقبّاعة أي عرقية من حساية الدخول الى **ܩܕܫ ܩܕܫ** وكذلك في الآخر من بعد تناول القربان كله

– م ب ب للّه درّه على هذه الاختراعات الغريبة من تراه من الاساقفة يباشر خدمة القداس وهو لابساً (!) القلنسوة

في تناول الكاهن الذي يقدّس

س ٣٤٤ ص ٢٤٩ في فرض الايجاب[11] أتحبون ان يتناول الكاهن منذ الاول الجسد كله اذ علم انه لا يوجد من يريد ان يتناول بعده. لان الكاهن انما كان في القديم يتناول جزءًا من الجسد لكي يناول الشعب بالباقي. وبذلك تبطّلون العادة الجارية اليوم من جهل اليعاقبة وغفلتهم وهي ان يتناول الكاهن كل يوم مرتين في قداس واحد ضرورة وقانونا مع انه في القديم كان الشماس غالب الاحيان يتناول ما يفضل من تناول الشعب لا الكاهن

---

[11] أي أترون ان ترسموا بان يتناول الكاهن منذ الاول الدم كله شارباً اياه من فم الكاس من دون ملعقة اذا لم يوجد من يتناول من الدم كذا فعل الموارنة كما هو مرسوم في المجمع اللبناني.

- غبطته... واذا وافقنا رأي السيد داود في جوابه نجعل القداس في طقسنا شكلين شكل عندما يوجد متناولون وشكل عندما لا يوجد وهنا تكون البلبلة

- م ب ب اوافق رأي غبطته وارفض بكل عزمي اختراعات السيد داود

في التبخير في القداس

س ٤٢٠ ص ٢٨٥ وبكم سحبة يبخّر الشماس الذي يخدم

- م ب ب بيان ان السيد داود يهمّه جداً تبخير الكاهن شماسَه

في القداس السرّي

س ٤٣٦ ثالثا ص ٢٩٢ - ٢٩٣ في القداس السري لا يجوز اعلاء الصوت ولا ترتيل لا من الكاهن ولا من الخادم لكن يُتلى كله درجاً بصوت مسموع. وقد جرت هذه السنّة في أغلب كنائس سورية. ماذا تقولون في ذلك

- م ب ب ليت السيد داود افتكر في ما يقوله الآن قبلما ترقّي الى درجة الاسقفية اذ انه يومياً كان يقدس قداساً رسميا الخ

س ٤٥٨ تاسع عشر ص ٣٠٥ في القداس السري الخادم يسكت وقت القصي ولا يقول شيئا لا القاثليق ولا شيئا آخر لان مفسّري القداس يشهدون انه في الاول كانت البيعة تسكت في وقت القصي

-م ب ب ان السيد داود قبل ارتقائه الى درجة الاسقفية كان خصّص لذاته (خلافاً لمراسيمنا) شمامسة ذوي أصوات طيبة تخدمه وحده كل يوم وكان يقدس قداساً رسمياً وما كانت تتشوش أفكاره فما الذي جعل الآن ان أفكاره تتشوّش من كل شيء فلا يفيد شيء.

س ٤٦٠: ٢ ص ٣٠٦ ان العادة في زماننا ان يقرأ الكاهن الانجيل في القداس السري على باب المذبح أو في أماكن على مصطبة الثرونس ووجهه نحو الجماعة. هل تؤيدون هذه العادة

– م ب ب قد مللت من التكرار واجيب ان مضمون هذه المسألة لا يهمّني بتة.

س ٤٦٠: ٣ ص ٣٠٧ كذلك الرسالة في زماننا تقرأ في باب المذبح اليسرى في القداس السرّي. هل تؤيدون هذه العادة وفي فرض انكم تسمحون ان يقرأ الخادم الرسالة في القداس السرّي فأين تريدون ان يكون الكاهن واقفاً عند ذلك واين يكون وجهه متجها

– م ب ب كيفما كان

في قداس الأسقف الاحتفالي

س ٥٠٥ ص ٣٢٣ – ٣٢٤ ان قراءَة الانجيل في طقسنا السرياني هي للقسيس فقط قانوناً فاذا اردتم ان تحفظوا هذا الطقس وتؤيدوه أفترسمون ان يقرأ الانجيل في القداس الحبري قسيس من القسوس لا الشماس الاول ولو كان في شخصه قسيساً. أفترسمون اذاً انه في القداس الحبري يقرأ الاسقف أولا الانجيل بالسريانية وقسيس من القسوس باللغة العامية

–م ب ب كما تفضل غبطته[١٢] ولقد مللت من استماع الخردة التي يسردها السيد داود

س ٥٠٨ ص ٣٢٥ أترسمون ان يقرأ الرسالة في القداس الحبري الشماس الاول في السريانية والشماس الثاني في اللغة العامية. وان قرئت الرسالة في لغة واحدة فتكون للشماس الاول

– م ب ب ليقرأها السيد داود

[١٢] بعد ان قال بانه جاوب على هذه القضية في جوابه على س ٣٧١ و ٣٩١ و٣٩٢ يضيف: "ومع ان نفسنا قد سئمت من التكرار نرجع فنقول ان للارشيديا كون في طقسنا ان يقرأ الانجيل احتفاليا بدليل انه في طقس رسامته عندنا وعند الموارنة يُدفع له الانجيل فيقرأه علناً.."

في قداس الاسقف السرّي

س ٥٣٤ ص ٣٣٤ هل تنهون الاسقف ان يلبس التاج ويمسك العكاز في القداس السرّي. والمعلوم ان العمل يؤيد ذلك

- م ب ب ومن تراه ذلك الاسقف الذي يلبس التاج ويمسك العكاز في القداس السرّي

س ٥٣٦ ص ٣٣٥ هل ترسمون ان قداس الاسقف السرّي احواله كأحوال قداس القسيس السرّي ما عدا ما ذكر الآن

- م ب ب لماذا لم يمتثل هذا الأمر القطعي السيد داود نفسه قبل ارتقائه الى درجة الاسقفية فكم من التغييرات والتبدلات والزيادة والنقصان كان قد اجراها من تلقاء نفسه وخلافاً لمنعنا القطعي

س ٥٣٧ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ وفي فرض الايجاب اذا كنتم قد رسمتم ان يقرأ القسيس نفسه الذي يقدس القداس السرّي الانجيل والرسالة فهل ترسمون ان يكون الأمر كذلك في قداس الاسقف السرّي

- م ب ب كما تفضل غبطته[١٢] واقول ان تواضع السيد داود في قبوله ان يكون مساوياً لقداسة الحبر الاعظم في قراءَة الرسالة يخزي كبريائي فيا لها من دسائس رفيعة يقصد بها تبلبل الطقس وتغييره الى ما يهواه قلبه

---

[١٢] رأي غبطته: "كلا أما قراءة الانجيل فعائدة لراي الاسقف ان شاء قرأه بنفسه او أذن به للقسيس او الشماس أما الرسالة فلم تجر العادة قط أن يقرأها الاسقف عندنا علناً على الشعب وهذه هي من جملة الآراء المحدثة التي اختلقها السيد داود في ابرشيته..."

في قداس أيام معلومة من السنة

س ٥٤٤ ص ٣٣٩ هل تحبون ان ترسموا ان بدلة القداس في مدة الصوم الكبير يجب أن تكون باللون المناسب للفرح وفي اسبوع الحاش[١٤] فتكون كما سيأتي ذكره

- م ب ب لماذا حضرة السيد داود يجب أن يخصص اللون الاحمر فضلا عن غيره مع ان اللون البنفسجي هو الأليق للصوم وأرتضي بذلك بشرط ان سيادته ينعم على جميع كهنة ابرشيتي ببدلات ملوّنة كالواجب

س ٥٤٧ ص ٣٤٠ ان صاحب النافور المطبوع[١٥] رسم ان لا تقال قطعة السلام في الثلاثة الايام الاولى من الحاش وبحسب طقسنا تُبدَّل تلك القطعة بغيرها في خميس الفصح وسبت النور - بأي شيء تأمرون

- م ب ب اني اشفق جدا على صاحب النافور المطبوع الذي قد جُعل مضرباً لسهام السيد داود الذي يذكره دائما بمرارة القلب مع انه صاحب الفضل وعلى كل حال اوافق رأي غبطته[١٦]

س ٥٥١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ في فرض انكم ترضون بهذه الطريقة أي بأن يقدس الرئيس وحده والقسوس مصطفّون بملابسهم القدسيّة حول المائدة ويتناولون من يده القربان. (في قداس خميس الفصح).

---

[١٤] أي أسبوع الآلام

[١٥] هو كتاب طقس القداس بحسب الكنيسة الانطاكية المقدسة السريانية. طبع بروما سنة ١٨٤٣ على عهد البطريرك اغناطيوس بطرس جروه الذي شهد بان الكتاب هو وفق الطقس السرياني: حلب في ١٠ آب ١٨٤٠. وفي هذا الكتاب سبعة نوافير: مار يعقوب، مار بطرس رأس الرسل، مار يوحنا فم الذهب (الصغيرة) مار كسوسطس، مار متى الراعي (هرمز) مار باسيليوس القيصري ومار يوحنا الانجيلي. (من ص ١٠٣ - ١٧٩)

[١٦] "ان عند اليعاقبة لا يصير قداس في الثلاثة الأيام المذكورة وعلى ذلك ليس للقداس عندهم قطعة بدل قطعة السلام في هذه الأيام ولا يُعدُّ نقص على صاحب النافور إهمال هذه القطعة في الأيام المذكورة التي لا يعطى فيها السلام... اما القطعتين المؤلفتين ليومي الخميس والسبت فمعناهما لا يتعلق في السلام..." هذا هو رأي غبطته.

كيف ترسمون ان يكون تناول الكهنة عند ذلك. أأن يناولهم من الجسد على حدة ثم من الكأس على حدة كما فعل المسيح أم يناولهم بالملعقة من الشكلين سواءً كما هي سنة البيعة السريانية

– م ب ب كما تفضل غبطته[17] وعلى رأي السيد داود اقول: أعلى كؤوس ام على كاس واحد قدس المخلص الالهي. فمن أي جراب اخرج هذه الاختراعات لخميس الفصح.

س ٥٧٦ ص ٣٥٢ في فرض انكم تتخذون يوم سبت النور عادة الطقس الواحد فهل ترسمون ان لا يكون ذلك الا مساءً ام تسمحون ان يكون في أي ساعة كانت من النهار

– م ب ب كما تفضل غبطته[18] فيا سيدنا داود لو كنت راجعت اجوبتك على المسائل لما وقعت في هذه الورطة واستحقيت طولاً وعرضاً هذا التوبيخ من غبطته الذي أراه غاية في محله واقول هنيئاً مرياً على قلبك

س ٥٨٠ ص ٣٥٤ (عاد السيد داود الى طلب تأييد ان يكون القداس الرسمي يوم سبيت النور مساءً) ويقول: ان سنّتنا هي الصحيحة لانها موجودة عند النساطرة الذين هم أقدم من اليعاقبة وعند الارمن . وثانياً لانه في القديم كل الكنائس الشرقية والغربية كان قداس سبت النور يصير عندها مساءً أتحبون تأييد هذه السنّة.

– م ب ب هذه مدة من الزمن ونحن نخبط في هذه المسألة أما يكفي التكرار المملّ.

---

[17] راي غبطته: "لم نرتض بها قط ومسألة كثرة الكؤوس في جواب السيد داود اعلاه من اغرب الغرائب" غير ان العادة في حلب ومنذ عشرات السنوات هي ان يكون امام كل من المترئس والمحتفلين معه كأس وصينية، فالقداس لم يكن مشتركاً. ونحن منذ سنة ١٩٣٧ حتى ارتقائنا السدة البطريركية سنة ١٩٦٨ لم نَرَ سوى هذه العادة في حلب، ابرشية البطريركين بطرس جروه وجرجس شلحت.

[18] أن يكون القداس مساءً كي يبقى وقت كافٍ لتنتظيف الكنيسة الخ.

في الأصوام

س ٥٩٢ ص ٣٥٩ أتبيحون الآكل في ايام الصوم بحسب الاختيار من الظهر فصاعداً كما هي العادة الدارجة ام تجعلون على طائفتنا الحد الذي وضعته الكنيسة الرومانية بأن لا يؤكل شيء من بعد الفطور الى العشاء.

– م ب ب انني ارى ان لا تتغيّر العادة الجارية وذلك لانه قبلما نشدد الصيام على المؤمنين بصرامة كلية يجب ان نعتبر احوالهم ولهذا اقول انه تقريباً نصف المؤمنين هم صغار ولا يلتزمون بالصيام ونصف نصف الثاني هم اناث واغلبهم (!) مرضعات او حبالى او عجائز وكلهن لا يلتزمون(!) بالصيام والنصف الآخر من النصف الثاني هم الرجال واغلبهم يكابدون الاتعاب الشاقة من حدّاد ومعمار ونقّار ونجّار وفلاح الخ فإذا أخرجنا هؤلاء كلهم ما يتبقى باليد غير القليل من المتموّلين ومن هؤلاء ايضاً من يدّعي بضعف المزاج الخ الخ فيضحي التشديد واقعاً على المطارين والقسوس وعلى نفر قليل من الاعوام فاذا اعتبرنا هذه الظروف بيان بأن التشديد بالصيام لا يجدي نفعاً

في الاعياد

س ٦١٤ ص ٣٦٨ اتحبون ان تتفق طائفتنا في الاماكن كلها في اعياد البطالة ام تحتملون ان يدوم الاختلاف الموجود اليوم في ذلك بين الابرشيات والأماكن

– م ب ب هذا التمني يشبه من يريد ان يقبض على القمر...

س ٦٢٣ ص ٣٧٤ ولكن هل تسمحون لكل اسقف ان يأمر بان يُذكر في ابرشيته كلها أو في بعضها تذكار واحد او أكثر في السنة من غير التذكارات التي تكون قد قرّ عليها الرأي العمومي وذلك مع الزام المؤمنين باستماع القداس فيها فقط

- م ب ب يا سيدنا داود في كلنداريك السابقين اقتصرت على ثوب كنيستنا المسكينة واوصلته الى فوق الركب والآن تريد ان تزيد عليه بعض رقع ملوّنة مشحونة من هنا وهناك. فما ارتضي بهذا عملك

منشورات متعلقة في المعذعذان

س ٦٤٠ ص ٣٨٠ هل تريدون أن تصرّحوا بانه كلما فُعل في الكنيسة شيء يشترك فيه الشعب كله من يد (!) الرئيس يُحبّب أن يُبتدأ بالرجال ثم بعد ذلك النساء وتمنعون خلط الرجال بالنساء في ذلك وتقديم النساء على الرجال.

- م ب ب حسب غلاظة عقلي ما قدرت ان افهم ما قصَده السيد داود في هذه المسألة. ومن ثم لا اجيب شيئاً

س ٦٤٥ ص ٣٨٢ في فرض الايجاب صلاة دعاء لملك او لدولة كيف ترسمون ان تكون هذه الصلاة

- م ب ب رتّبنا جميع الامور وما عاد ينقصنا الا هذه ومن ثم اجاوب سلباً

في رتبة العنصرة

س ٧٣٧ ص ٤٢٧-٤٢٨ (الكلمات الطقسية المشيرة الى الركوع والقيام في المعذعذان المطبوع وفي المعذعذان الشرقي مذكور ان من يقولها هو القسيس بينما في كتب آثور - وهي سنّة قديمة رسلية ولدى الروم واللاتين هو الشماس الذي يقولها) باي شيء تحكمون

- م ب ب اني أتأسف جدّاً عندما اشاهد كثرة الانتقادات المخلّة في المحبة الاخوية بدون باعث لها. فلما كان المعذعذان المطبوع لا يذكر شيئاً مما تصوره السيد داود فما الذي اوجب وضع هذه المسألة وتكثير الغلبة.

في عيد الجسد

س ٧٤٢ ص ٤٢٩ ان الكاهن الذي يحمل القربان في الدورة يجب ان يكون هو الذي قدّسه وانه لا يجوز ان يُحمل قربان غير الذي قُدّس في ذلك القداس

- م ب ب لغلاظة عقلي ما قدرت ان اعرف ما عساه يكون المحذور او الخطأ اذا كان الكاهن يحمل القربان الذي لم يقدسه هو ذاته

س ٧٥١ ص ٤٣١ ان صاحب المعذعذان المطبوع، حسناً وضع أناشيد سريانية لتُقال في دورة الجسد ولو زادها مما يوجد في كتبنا الطقسية من المدائح للقربان المقدس لأجاد أكثر. ولكن أتجعلون استعمال الاناشيد السريانية المذكورة فرضاً في دورة عيد الجسد ام تسمحون بان ترتّل اناشيد اخرى موافقة في المعنى في السريانية او في لغة العامة

- م ب ب اني اهنّي غبطته من كل قلبي لاني ارى انها قد صفّت الامور مع السيد داود بخصوص المعذعذان فهاك يمدحه الآن لكني اخاف من ان يكون هذا المديح بمنزلة اوشعنا الذي سبق صلب المسيح.

في زيت الموعوظين

س ٧٨٧ ص ٤٤٣ في فرض الثاني (السماح بان يستعمل زيت السنة الماضية كما في سنّتنا الشرقية) هل تحددون زماناً فيه يجب تجديد زيت الموعوظين

المطران داود "اني افوّض هذا الأمر الى ارادة الكرسي المقدّس".

- م ب ب اني أرى كأن السيد داود يستصغر الكرسي الرسولي عندما يحوّل لرأيه الامور التي لا طائل تحتها ويستبد الرأي لذاته في الامور المهمة. فما

هذا التلاعب. اننا كلنا نفوّض الأمر اولاً واخراً الى ارادة الكرسي الرسولي غير ان الكرسي الرسولي ذاته يطلب من ان نعطي رأينا اولاً حتى هو يحكم بعد ذلك.

س ٧٨٨ ص ٤٤٣ كيف يجب ان يكون الاسقف لابساً عندما يقدّس زيت الموعوظين في اربعاء النصف (نصف الصوم) ام في يوم آخر

– م ب ب يا سيدنا داود أتظن انك بتفويضك هذا الأمر الى رأي غبطته تكون قد غسلت السابقة باللاحقة. لا ومع هذا وانا ايضاً اقتداءً بك افوّض هذا الأمر (الذي يعرفه حتى الصبيان) الى رأي غبطته[19]

في سنّة التناول على وجه العموم

س ٨٣٨ ص ٤٦٠ – ٤٦١ هل تؤيدون شريعة البيعة المحرّمة على أولاد طائفتنا التناول من الفطير على الاطلاق

– م ب ب يا سيدنا داود انت تمنع والكرسي الرسولي يرخّص فما العمل أترى ان الاولاد وغيرهم تقدر أن تجبرهم على العمل حسبما تشاء. ومن حيث ان في هذه المسألة محاذير لا نقدر نحن على رفعها من تلقاء انفسنا فأرى الاوفق صرف النظر عن هذه المسألة لئلا نقوّم علينا جمّاً غفيراً من المرسلين.

في سر الكهنوت على وجهِ العموم

س ٩٠١ ص ٤٨٩ لا بد للاسقف ان يدير ظهره للقربان المقدس في الرسامة عندما يكون واقفا ويواجه المرتسم وذلك ممّا يقتضيه الطقس كما يشهد ابن العبري: فهل تسمحون اذاً عند ذلك ان يبقى ظهر الاسقف نحو القربان المقدس ام تدبرون تدبيراً آخر لئلا يدير الاسقف ظهره نحو القربان

---

[19] رأي غبطته: ان يكون لابساً الحلّة الحبرية الكاملة كجاري العادة.

– م ب ب اني أحياناً يأخذني العجب العجاب حينما ارى السيد داود يغرق في نقطة ماء لا غير بدون سبب البتة. بينما انه دفعات اخرى اشاهده يطفّ الأبحر العظيمة بنطّة واحدة غير مبالٍ بالأخطار العظيمة التي تحيط به. فما هذا العمل. أهو ناتج عن غشم او تصنعٍ. فأي محذور أو خطأ جسيم يرى سيادته اذا كان الاسقف حينما يكمل فرائض اخرى دينية يدير ظهره مدة من الزمان نحو القربان المقدس الخ وليس ذلك يسبّب اهانة او احتقاراً معاذ اللّه الخ.

س ٩٠٢ ص ٤٨٩ – ٤٩٠ في هذا السؤال يسأل المطران داود آباء السينودس ما القول في نفي المجمع تسمية الاكليروسيين الصغار شمامسة والاسقف مطراناً والقسيس خورياً وتسمية الهوفذ ياقون شماساً، لتمييزه عن الشماس الدياقون الرسائلي، وتسمية الشماس دياقون شماس انجيلي تسمية دخلت في افواه العامة من دون معنى ولا أساس واستشهد بالمجمع اللبناني. وشرح السيد داود فكره قائلاً ان ليس كل اقليروسي هو شماس ولا كل اسقف مطران وان القسيس شيء والخوري شيء وان الهوفذ ياقون ليس شماسا وانه ليس رسائلياً لانه ليس له أن يقرأ الرسالة في طقسنا وان الشماس الدياقون لَيس هو انجيليا لكن هو رسائلي حقيقة لانه هو الذي له حق ان يقرأ الرسالة في طقسنا. وطلب ان يسمّى كل شيء باسمه الحقيقي.

– م ب ب اوافق رأي غبطته أي ان غبطته استشهد بالمجمع اللبناني الذي استشهد به المطران داود وفيه يقال ان درجات الشماس تبدأ من المرتل ثم يرتقي الى القارئ ثم الى الشمعداني ثم الى الرسائلي ثم الى درجة الانجيلي ثم الى القسيس ثم الى الاسقف درجة خلفاء الرسل (المجمع اللبناني الراس ٤ رقم ٣ والراس ٢ رقم ٢/ ويضيف المطران بني بعد ان قال "أوافق رأي غبطته" اذ انه الصوابي لا محالة. واما ما اخترعه السيد داود فهو تخيلات موجبة التشويش بدون افادة بتّة.

س ٩٠٤ ص ٤٩٠- ٤٩١ هل تذكرون ان كل مرسوم بدرجة يقدر أن يتصرف بوظائف كل الدرجات التي تحت درجته ولا يقدر أن يتصرف بشيء من وظائف الدرجات التي فوق درجته وتجعلون ذلك قاعدة للعمل.

- م ب ب أي معتوه يرتاي خلاف ذلك

س ٩١٣ ص ٤٩٤ ماذا تقولون في العادة الأخرى الجديدة المتخذة من الارمن وهي ان يرسم البطريرك قسوسه على اسم الكرسي البطريركي بحيث انهم لا ينتسبون الى كنيسة من الكنائس دون غيرها ويمكن هذا البطريرك ان يرسلهم متى ما شاء الى اية كنيسة اختارها من كل كنائس الطائفة كلها[٢٠].

- م ب ب ما لنا وللارمن ما هذه الحيصات في الاعتراضات على غير طائفتنا.

في الارخدياقون

س ٩٤٠ ص ٥٠٤ هل ترسمون ان لا يكون لكل اسقف الا ارخدياقون واحد في كنيسته الكاثدرية وكذلك أن لا يكون في كنيسة من كنائس الابرشية الا ارخدياقون واحد يكون رئيساً على شمامستها، كذا المجمع اللبناني وان الارخدياقون يُقدم بالترتيب على القسوس ولو كان درجتهم اكبر من درجته

- م ب ب كما تفضل غبطته[٢١]. ويضيف المطران بنّي، واما من خصوص استناد السيد داود على مراسيم البيعة الرومانية في وجوب تقدم الارخدياقون على القسوس فيخبط خبط عشواء اذ ان رتبة الارخدياقون في الكنيسة الرومانية تُعطى لأحد القسوس ولا الى الشمامسة ولهذا يحق له التقدم.

---

[٢٠] العادة الاولى ان يرسم الاسقف قسوساً على اسم كرسيه لا على اسم كنيسة معينة. قد أيد مجمع دير الشرفة ١٨٥٤ هذه العادة الجديدة غير أنه لم يُعمل بها في كل الأبرشيات

[٢١] يصادق على ان يكون ارشد ياقون واحد في الكنيسة الكاثدرية غير انه لا يتقدم على الكهنة: انه غير جارٍ في كنائسنا والمجمع اللبناني لم يسمح به الراس ٢ القسم ٣.

في الشماسة

س ٩٤٥ ص ٥٠٥- ٥٠٦ وهل تحددون ان من وظائف الشماسة اولاً أن تكون ناظرة على النساء في البيعة وتحرس ابوابها من جهة بيت النسوان. ثانياً أن تعين المرأة التي تُعمَّد في كبرها بأن تعلمها وترشدها وتخدمها في وقت العماد عند نزعها ثيابها ولبسها اياها. وثالثاً ان تهتمّ بنظافة الهيكل والمذبح وزينتهما ورابعاً ان تعين القسوس في تعليم النساء اصول الديانة وشرح التعليم المسيحي. كذا المجمع اللبناني.

– م ب ب انا أقبل ان تدفن الشماسة هي ووظائفها في قبر الكنيسة مجاناً الى الأبد

في حالة الكهنة من ظاهر

س ٩٥٣ ص ٥٠٩ - ٥١٠ (ردّاً على سؤال هل يكتفي الآباء بان يلزم الاقليروس بحلق شعر الرؤوس لاكلّه لكن حسب العادة الرومانية).

م ب ب ان عادة اقليرس الكنيسة الرومانية هي ان يحلقوا شواربهم مع لحاهم. فما رأي السيد داود في هذين الأمرين. أيجب العمل بموجبها ام لا. وان اجاب بالايجاب. فمن عساه يقبل ان يصير قدوة للغير[٢٢].

في حال الاسقف الظاهرة المدنية

س١٠١٧ ص ٥٣١ ان الاساقفة عند السريان اليعاقبة يحمل كلّ منهم صليباً يحويه في عبّه دائماً كما هي سنّة الاساقفة عند سائر الطوائف الشرقية. واما في طائفتنا فالاساقفة لا يستعملون هذه العادة. لكن يحملون كلهم صليباً

---

[٢٢] بطلت اليوم العادة الرومانية أي حلق جزء من شعر اراس على شكل دائرة في وسطه

معلقاً في العنق تبعاً للعادة الرومانية. هل تأمرون بحفظ هذه السنّة الغربية في اساقفة طائفتنا.

م ب ب ان تشكّي السيد داود هو ناتج مجرداً من باب الانتقاد على كلما عمله آباؤنا لا غير. وبما ان سيادته يحتقر كلما هو خارجاً عنه أي كلما عُمل وسيعمل بدونه. فيا للأسف... وعلى كل حال اوافق كلما تفضّل به غبطته.. (ورأي غبطته هو: حسناً فعل السلفاء اذ اتبعوا عادة حمل الصليب بالعنق).

في الزيجة

س ١١٠٨ ص ٥٦٣ - ٥٦٤ اذا قبلت المناديات قبل الزواج يسأل هل تمنحون الاسقف سلطاناً أن يفسح في هذه الشريعة لاجل أسباب صوابيّة قويّة وتثقلون ذمته بذلك بعد أن يجيب المطران داود نعم يضيف "ان المذهب السديد الصحيح هو ان الاساقفة ليس لهم سلطان ذاتي ان يفسحوا في شرائع الكنيسة..."

- م ب ب ان الرأي الذي تصوّره السيد داود هو وهمي ومخترع من عقله ويوجب ان ينسب الى من اخترعه خللاً (هكذا) في الشعور. فلا ارتضي فيه واستقبحه غاية الاستقباح.

في الموتى المؤمنين

س ١١٢٧ ص ٥٧٤ - ٥٧٥ سأل السيد داود... هل ترسمون ان لا يهمل شيء من القومات الثلاث لصلاة الميت كما هو مرسوم في الطقس وكما هو جار عند اليعاقبة قاطبةً وعند الكاثوليك في اثور وبين النهرين.

رأى المطران داود هو ان تقام ثلاث قومات لذوي المرتبة الاولى وقومتان لاجل المرتبة الثانية والثالثة. أما الفقراء فيحسبون من الدرجة الثالثة وتقام لهم قومة واحدة.

– م ب ب يا سيدنا داود ما هذا التمليق للأغنياء فإنْ كان غنيّ يرضى به عليك. فاعلم ان الف فقير يدعون عليك ويأكلون لحمك لانك كسرت خاطرهم باحتقارك اياهم. وعلى كل حال اوافق رأي غبطته. أي ان يكون الفرق فقط بتكثير الشماع وتكبير نصبة الجناز لا في الصلاة وتصلى قومة واحدة للجميع[٢٣].

س ١١٣٧ ص ٥٧٨ أتجعلون هذا القداس الذي يقدَّس على الجثة اختياريا للقسيس الذي يجنّز بمعنى انه له ان يقدس على أي نبة شآء اذا كان اهل الميت لا يعطونه الحسنة ام تفرضون على كل قسيس يخدم النفوس ان يقدس على كل ميّت ولو قداساً واحداً على الاقل ولو لم يأخذ حسنة.

م ب ب اني ارى السيد داود احياناً شديد العقاب وصارماً نحو الفقراء واحياناً رؤوفاً ورحيماً فما هذا الانقلاب وعدم الاستقامة. فعلى كل حال ما تفضل به غبطته هو الأصوب (ورأي غبطته هو ان لا يوضع الزام على القسوس فان رأى القسيس ان يأتي بهذا الفعل الخيري فيا حبذا... وهذا هو الاصوب لان في تلك الايام كان القسيس لا مورد له إلاّ ما يعطيه ابناء رعيته ومنه يعيش).

مسائل منثورة تتمة للأبواب التي سبقت

س ١٢٥٧ ص ٦١٦ في فرض ادخالكم هذه العادة هل ترون أن تبيّنوا شروط هذه المائدة وكيفية استعمالها (أي ما عدا المذبح مائدة صغيرة عن يمين المذبح.. يصمد عليها الكأس والصينية وما يتبعهما تستعمل قبل ان يبتدئ قانون القداس ثم تردّ اليها في نهايةِ القداس بعد التناول والتلمذة. وهذه العادة توجد عند اللاتين والروم والكلدان) ويصف المطران داود الطول والعرض والعلو وملاصقتها للحائط مغطّاة بقماش من حرير لا يُصعد اليها بدرج..

---

[٢٣] العادة اليوم هي ان تقام نصبة واحدة وشموع عددها هو هو للجميع.

– م ب ب اني قلت نعم في الجواب على المسألة السابقة[٢٤] واما من خصوص تحديد الطول والعرض والعلو وان تكون مغطّاة بقماش من حرير فلا أريد ان يدخل ذلك تحت قاعدة اساسية. ولربما انا أريد ان اعمل طولها متر واثنين وخمسين سنتيماً وعرضها ٩٨ سنتيماً وعلوها ١٨ سنتيماً فاي قصاص يوجب على جسارتي السيد داود من جرى هذه المخالفة الفظيعة. فالاليق ان يقال يجب أن تُنصب مائدة صغيرة مناسبة للمكان الذي توضع فيه ܘܒܪܫܡܐ ܒܠܐ ܗܘܟܝܐ.

س ١٢٥٩ ص ٦١٧ – ٦١٨ أتأمرون ان يكون في كل سكرستيا حوض ليغسل الكهنة أناملهم او أيضا يديهم عند الحاجة أي قبل القداس وبعده وعندما يزمعون ان يناولوا القربان او يزيحوه وما اشبه وان يكون منشفتان احداهما تستعمل قبل دخول المذبح والاخرى بعد الرجوع منه.

– م ب ب كما تفضل غبطته [نعم ولكن غالباً تكون المنشفة واحدة] غير اني ما ادري ما قصد السيد داود بطلبه منشفتين واحدة للدخول والاخرى للرجوع عساه رأى ذلك مسطراً في كتاب بركيفا اليعقوبي الذي عمل اشياء كثيرة على كيفه

س ١٢٦٠ ص ٦١٨ ان البيعة الرومانية رسمت أن يكون في الكنائس فوق المذبح أي الثرونس الكبير قبّة اما مدوّرة او منبسطة مشرفة عليه باربعة اعمدة... هذه العادة توجد في بعض كنائسنا لا في كلها ما قولكم في ذلك.

والسيد داود فوّض الى ارادة غبطته وحكمته سنّ العمل بهذه العادة او بعدم العمل بها

---

[٢٤] عادة استعمال المائدة الصغيرة كانت جارية في أبرشيات حلب والموصل وبغداد ونصيبين

– م ب ب بحيث ان السيد داود قد تنازل وفوضّ الحكم في هذه المسألة العظيمة (الى غبطته) التي عليها قائمة دعائم الايمان الارثدوكسي فأنا أيضاً اوافق رأي غبطته (ورأيه عدم الالزام بها أَولى ولتبقَ كل كنيسة على حالها).

س ١٣٠٤: ٤ ص ٦٣٤ – ٦٣٥ ان بعض كهنة طائفتنا لهم عادة ان يرسموا صليباً على أفواههم قبل قراءَة الانجيل تشبّهاً باللاتين. ماذا تقولون في هذه العادة التي لا توجد في طقسنا

– م ب ب يا للعجب العجاب في آخر الكل جانا العقل. الى حدّ الآن قد اتخذنا اشياء كثيرة من البيعة اللاتينية مع علمنا الأكيد ان الكنيسة اللاتينية لم تتخذ شيئا من طقوسنا فما هذا التصرف البشع الآن

س ١٣٠٤: ٩ ص ٦٣٦ باي شيء تأمرون اذا نفذ القربان في يد الكاهن حين مناولة الجماعة وبقي منها خلق يريدون و لم يوجد شيء من الجسد لمناولتهم و كان اليوم عيداً محتفلاً أتأذنون ان يناولهم من الكأس بالملعقة لئلا يحرموا من التناول

– م ب ب كما تفضل غبطته. استقبح رأي السيد داود المحدث اشياء لا تقبلها أي بيعة كانت أما رأي غبطته فكان (الأولى ان يوضع برشان كافٍ وزائد وان يُقسم على كفاية المتناولين لا ان تدخل عادة تناول الدم وحده المخالفة للطقس والعادة).

س ١٣٠٨ ص ٦٤٢ ما قوكم في حين اجتماع القاصد الرسولي او (!) البطريرك أي منهما يتقدم على الآخر

– م ب ب هما يعرفان شغلهما هذا لا يخصّنا.

في إصلاح القداس (ص ٦٤٤ – ٦٨٤)

ينتقد السيد داود أشدّ الانتقاد كتاب طقس القداس بحسب الكنيسة المقدسة الانطاكية السريانية المطبوع بمطبعة المجمع المقدس (مجمع بروبغندا) سنة ١٨٤٣ على عهد البطريرك اغناطيوس بطرس جروه الذي شهد في ٣١ آب ١٨٤٠ بصحته وبصحة كل ربريكاته وبانه موافق للقداس السرياني الذي استخدمه في الكنائس والاديرة البطاركة والمطارنة والاساقفة والكهنة السريان[٢٥]. ان الاسئلة هي أحيانا طويلة، وطويلة هي أيضاً أجوبة السيدداود واجوبة غبطته أطول، وتأتي الأجوبة مرات في صفحات كثيرة. عدد الاسئلة ٢٨ ارقامها بالاحرف السريانية من حرف ܐ (١) الى حرفي ܟܚ (٢٨) ونحن نلخص على قدر الامكان ما جاء في الاسئلة والأجوبة التي أبدى عليها السيد بنّي ملاحظات

س ܐ (١) ص ٦٤٤ ان قداسنا بحاجة الى تعديل واصلاح ما فيه من الاختلاف بينه وبين النسخ القديمة المخطوطة.

أقرّ غبطته بمبدأ التعديل والاصلاح ولم ينكر فضل هذا الأخ الموقر (السيد داود) وعلمه. ولكننا كنا نؤمل ان يكون رزيناً رحيماً على غيره ولاسيما على رؤساء الطائفة الموتى والأحياء... ونحن الذين وفقنا المولى لوجود هذا المطران في

---

[٢٥] جاءت المصادقة ص ٢٣٩ من كتاب النافور المذكور باللغة الايطالية وقعها اغناطيوس بطرس جروه البطريرك الانطاكي للسريان. الفاحصان للنافور هما الاخ عبد الاحد بوطّاووني رئيس رهبنة الواعظين ويوسف كانالي رئيس أساقفة كولوسّي وهذا النافور يحتوي على ٧ نوافير مار يعقوب، مار بطرس راس الرسل، مار يوحنا فم الذهب (الصغيرة)، ماركسوسطس، مار متى الراعي (هرمز) مار باسيليوس القيصري ومار يوحنا الانجيلي. وللنافور هذا فهرسان الاول ص ٢٣٦ – ٢٣٧ للآحاد والاعياد وسائر الايام التي يجب ان يتقدس فيها باحدى النوافير المدونة في هذا الكتاب والثاني ص ٢٣٧ – ٢٣٨ فهرس الاعياد التي يجب ان يتقدس فيها أيضاً باحدى النوافير. وقد طبع نافور البطريرك بطرس جروه على عهد البابا غريغوريوس السادس عشر تحت مناظرة فرنسيس محاسب الماروني.

طائفتنا كنا نؤمل ان يكون سبباً لمفخرتنا لا للطعن برؤسائها الاموات والاحيـاء على غير سبب موجب.. وبالنتيجة اننا نرى وجوب الاصلاحات الضرورية قبل كل شيء واما طلب الجمال والكمال فعلينا ان لا نهمله ولكن فلنطلبـه بالفطنة مع مراعاة الحق واللياقة بحكمة ومحبة كذا رأينا.

– م ب ب اهنيك يا سيدنا داود على هذه النسخة الفاخرة التي استحقيتها من كل الاطراف واقول لك لا تدق الباب لئلا تسمع الجواب وأي جـواب للّه درّ من اعطاكه. وعلى كـل حـال اني اوافـق كلّما تفضـل بـه غبطتـه في هـذه النسخة المنقوشة والمزركشة.

من السؤال ܗ- (٥) ص ٦٥٠ يبدأ قسم الربريكات فيطلب السيد داود ان يقابل نصّ النافور المطبـوع على النسـخ القديمة وقـدمّ اربعـاً منهـا. الاولى هـي نسخة قديمة محفوظة في دير الشرفة. والثانية هي نسخة يملكها هو ومخطوطة مـن نحو ٣٠٠ سنة (اليوم٤١١ سنة). والثالثة محفوظـة في ديـر الشـرفة وهـي نفيسة ومخطوطة في طور عبدين سنة ١٥٥٧ والرابعة مكتوبة سنة ١٨٠٨ ومحفوظـة في دير الشرفة.

ويرتأي السيد داود ان يقابل نص النافور المطبوع مع تلك النسخ واصلاحه عليها اذ أنها خالصة من كـل زيـغ وزيـف. كـان جـواب غبطتـه ان البطريـرك بطرس جروه قد سبر كنه تلك الربريكات واقتطـف أجلّهـا وأخلصهـا والاكـثر لياقة وأثبتها وكان جواب السيد بنّي كما تفضل غبطته.

س ܐ (٧) ص ٦٥٢ – ٦٥٣ الاختـلاف الثـاني هـو ان صـاحب النـافور المطبوع ص ܘ (٤) رسم أن تكون ذراعا الكاهن مفتوحتين امام الكـأس حينمـا يقول ܚܝܐ ܐܦܪܘܩ ܠܥܠܡܐ بعدما يصبّ فيه الخمـر والمـاء ولا يُذكـر ذلـك في النسخ القديمة المذكورة. ماذا تقولون.

كان جواب غبطته هذا توهم محض من قبل السيد داود ففي النـافور يُرسـم ان يرفع الكاهن كفَيه.

– م ب ب انه حسب القاعدة الاساسيّة الفقهيّة يجب ان يوضّـح أو يفسّـر المجهول بالمعلوم وهكذا ان اردنا ان نكيل ام نقيس شيئاً فيجـب ان نقيسـه علـى مكيال صادق لا ريب فيه. فمن ثم اسأل السيد داود وأقـول لـه أعنـدك محقّق مؤكدّ على أن النسخ التي تعتمد انت عليها هي الحقيقة الواردة الينا تسلسلاً من الرسل القديسين ام لا. فان كان جوابـه بالايجـاب فـأريد منه أن يبيـن لي ذلـك حينئذ يمكنني ان اشجب المثلث الرحمة البطريـرك بطـرس جـروه واوافقـه بكلّمـا يراه صوابيا. وان كان جوابه سلبي (!) فـلا حـقّ لـه بالانتقـاد حيث ان أسـاس انتقـاده فاسـد ويشـبه مـا قالـه المخلـص أعمـى يقـود أعمـى. فمتـى لم يبـين لي صحيحة (!) ما يدعيه فأنا لا أرضـى ولا أوافـق رأي السيد داود. مكتفيـاً الآن بالنافور المطبوع. ولا يعترض عليّ قائلاً ان النسخ التي في يده قديمة فأقول لـه ان قدميتها لا تأتينا مـن الرسـل القديسـين بـل مـن بعـض اسـاقفة وعلمـاء اليعاقبـة واضيف قائلاً ان هرطقة نسطور هي قديمة وهرطقـة اوطـاخي هـي أيضـا قديمـة فإذاً...

س ܚ (٨) ص ٦٥٣ الاختلاف الثالث هو أن قطعة ܡܪܝܐ ܐܡܠܟ مرسـوم في النافور المطبوع ص ܕ (٤) ان تقال عندما يغطّي الكاهن الصينية والكأس في الأول بعد صب الخمر والماء وفي النسخ القديمة مرسـوم ان تقـال بعـد أن يلبـس الكاهن ويصعد ليقول ܕܘܒܪܗ ܕܡܪܝܐ وكذلـك مرسوم في نسـخة البطريـرك ميخائيل جروه المذكورة فماذا تقولون.

– م ب ب لـو كـان السيد داود يـتروى قليـلاً في مـا قالـه غبطـة السـيد البطريرك المغبوط في الجواب المعطى أعلاه لما انتقد على النـافور المطبـوع جهـلاً محضاً بلا أساس فحتّامَ نحتمل هذه العبودية ونجعل ذواتنا مستعبدين لآراء السيد

داود التي بلا أساس وبدون استقامة. فأنا أعلن جهراً وبصوت عالي قائلاً اني لا أقبل ولا أرتضي بآراء السيد داود الباطلة لا بل أرفضها واستقبحها من كل قلبي وان ثقل ذلك على السيد داود فعندي أدلّة واضحة جلية تعين حقّ ادّعاي في جميع الأشياء والعارف تكفيه الإشارة.

س ܝܓ (١٣) ص ٦٥٧ الاختلاف الثامن هو انه بموجب النسخ المذكورة الكاهن يقول ܠܥܠܡܐ ܕܡܫܝܚܐ ܡܒܪܟ: ܩܘܪܝܠܐܝܣܘܢ وهو منحنٍ ولم يُذكر ذلك في النافور المطبوع ماذا تقولون.

– م ب ب ان الرسم الطقسي الأبوي الذي يدعيه السيد داود هو غريب عن الذوق. والذي وضع هذا الرسم الأبوي لا بد من أنه كان عديم الذوق فلا يمكن ان يعمل به الا من كان مثله فمن ثم ما تفضل به غبطته هو الأصحّ ويجب العمل به.

ورأي غبطته ان ذلك غريب عن الذوق. وبكل صواب ينبّه النافور المطبوع قائلاً يرفع الحاظه ويديه نحو العلا قائلاً: ܠܥܠܡ.

س ܝܚ (١٨) ص ٦٦٠ –٦٦١ الاختلاف الثالث عشر هو انه في النافور المطبوع (ص ܠܓ: ٣٣) مذكور أن الكاهن عندما يتناول من الدم يتناوله بالملعقة ولكن في النسخ القديمة يقال ܘܡܢ ܟܣܐ ܡܢ ܕܡܐ فقط من دون ذكر الملعقة... فإذا مناولة الكاهن من الدم تكون بلا ملعقة مثلما في طقس الروم الذين يستعملون الملعقة في القداس مثلنا ما قولكم في ذلك.

ان السيد داود يتمنى أن يأذن أرباب السلطة بأن يشرب الكاهن من رأس الكأس لأن خطر الشرب بالملعقة كثير اذ ان الملعقة اما تتعوج واما تنقط واما تمس عارضي الكاهن كما يحدث لكثيرين غير أنه لا يقول شيئاً عن تناول الجسد الملقى في الكأس أثناء القصيّ..

- م ب ب لو كان السيد داود يرتاي بحلق عارضي الكاهن حذراً من ان تُمسّ من الدم لربما كرامةً لخاطره كنت اوافقه في هذه المسألة على مذهب الكبوشيين ولكن ما العمل نبلع الجمل ونستثقل من البعوضة.

س ܟܒ (٢٢) ص ٦٦٤ الاختلاف السابع عشر هو ان النسخ القديمة مرسوم فيها على الكاهن ان يقبّل الصينية والكأس حينما ينزل بهما قائلاً ܡܢ ܡܕܒܚܗ ܡܫܝܚܝܐ وكذلك مذكور في نسخة البطريرك ميخائيل جروه ولا ذكر لذلك في النافور المطبوع ص ܠܕ (٣٤) ماذا تقولون في ذلك.

- م ب ب يا سيدنا داود ان لك هفوات كثيرة لتصلحها. وليس هذه التي قلت عنها في جوابك عن المسألة، ولا شك انك بجوابك على المسألة ٣١٣ كنت متيقناً انه هكذا يجب العمل[٢٦]. والآن تتيقّن الخلاف. فاي يقين من اليقينين هو الأصح وأسألك أيضاً في كل من اليقينين أكنت مستنداً على كتب معتبرة أم اختراعات من ذات نفسك فان قلت الاول فأجيب اذاً ان الاستناد على الكتب القديمة هو وهمي. بحيث انها توقع المستند عليها بغلط فاحش وان قلت الثاني فقولك لا يعتبر لانه مبني على الرمل. وعلى كل حال أوافق ما تفضلّ به غبطته". وغبطته في جوابه يقول انه والآباء اوجبوا في المسألة ٣١٣ هذا التقبيل... اما في هذا المحل فالنافور الكاثوليكي المنقول عن روحية المذكور يوجب السجود لا تقبيل الكاس والصينية... ورداً على السؤال ٣١٣ رأى الآباء ان يُجعل رسماً محتوماً تقبيل الصينية والكاس عند الرفعة. وهذا موافق لصلاة الكاهن في آخر القداس وفيها يقول ܘܕܒܩܬܗ ܠܥܝܢܝ أي ألصقته بعينيّ.

---

[٢٦] على السؤال ٣١٣ يقول السيد داود: "إني رأيت جميع الكهنة القدماء والذين تعلموا منهم يفعلون هكذا. أي يقبلون الصينية والكأس مثلما هو مذكور في المسألة. فأرى أن يُجعل ذلك رسماً محتوماً" وجواب غبطته كان: "لا بأس من التعامل به بما جاء في المسألة".

س ܟܕ (٢٤) ص ٦٦٥ الاختلاف التاسع عشر هو أن صاحب النافور المطبوع ص. ܠܙ (٣٧) رسم على الكاهن بعد أن يكون صرف الجماعة ان يبقى في مكانه واقفاً على المصطبة ويقول ܫܘܒܚܐ ܕܪܚܡܝ الخ ولكن في النسخ القديمة حتى في نسخة ميخائيل جروه مرسوم على الكاهن ان ينزل ويقف تحت الدرج ويقول تينك القطعتين ثم يصعد بعد ذلك للتلمذة [٢٧] ما قولكم في ذلك.

– م ب ب ان نفسي قد امتلأت كراهية من هذه الانتقادات التي لا طائل تحتها وعلى كل حال اقول كما تفضل به غبطته

وكان جواب غبطته ان في النسخة المنقولة عن دير رومية لا يوجب هذا النزول ولا في سائر النسخ القديمة التي عندنا. وما هو الموجب لهذا النزول فيكفي ما ينبه النافور المطبوع وهو "يجمع يديه على صدره وينحني يسيراً ويقول سرًّا ܫܘܒܚܐ الخ ܘܫܘܫܛ الخ

س ܟܘ (٢٦) ص ٦٦٧ – ٦٧٠ الاختلاف الحادي والعشرون هو في التلمذة التي بعد الفراغ من القداس واما في النسخ السريانية القديمة فترتيب التلمذة يجري هكذا: يتلمذ الكاهن أولاً الصينية بان يأكل ما تبقى فيها من الجسد ويصب فيها خمراً ممزوجاً ويفرغ الممزوج في اناء يسمى ܡܫܡܫܢܝܬܐ كل ذلك وهو قائل ܦܓܪܐ ܚܝܐ ثم يمسح الصينية بالوسادة وهو قائل ܐܝ ܐܝܟ ܗܘܝܬ. ثم يمصّ الملعقة ويغسلها في الاناء ܡܫܡܫܢܝܬܐ وهو قائل ܚܘܪ ܚܝܠܐ ثم يتناول ما تبقى في الكأس من الدم وهو قائل ܟܣܐ ܐܦܪܘܟ ويغسلها بخمر ممزوج كما سبق ويصب المزجة في الـ ܡܫܡܫܢܝܬܐ وهو قائل ܟܪܐ

---

[٢٧] في طبيعتنا (٦٣ – ٦٦) الغيت كل صلوات التلمذة ما عدا الصلاتين ܫܘܒܚܐ ܕܪܚܡܝ.. ܘܫܘܫܛ ܫܪܝܐ قبل تناول الجسد والدم وعندما يودع مائدة الحياة يقبّل وسطها وطرفها الأيمن فالأيسر قائلاً سرّاً صلاة ܫܠܡ ܒܫܠܡܐ... ويتمّ كل هذا وهو واقف على المصطبة.

ܐܠܗܐ ܕܒܚܢܢܘܬܗ. ثم يمص أطراف أنامله ثلاث مرات ويغسلهما في الـܐܣܦܘܓܓܝܬܐ وهو قائل ܢܐܠܦܢ.. ܢܛܪܢ ثم يشرب ما يكون اجتمع في الـܐܣܦܘܓܓܝܬܐ. من الممزوج وهو قائل ܢܗܘܐ، ܡܢ ܦܘܡܗ ثم يمسح الكاس بالاسفنجة وهو قائل ܦܫܪܬܐ ܕܡܫܝܚܐ ثم يغسل يديه بماء وهو قائل ܘܚܝܠ ܡܪܝܐ ويمسحهما وهو قائل ܐܠܗܘܢ ܠܡܪܝܐ هذا هو ترتيب التلمذة في النسخ كلها السابق ذكرها الا واحدة منها... وهذا الترتيب هو مختلف اختلافاً جلياً عظيماً من الترتيب الذي وضعه البطريرك بطرس جروه في النافور المطبوع ص ܠܝܡ (٣٧-٤٠) كما هو واضح لكل أحد ماذا تقولون في ذلك.

والسيد داود يريد العودة الى الترتيب القديم فالجديد لا هو لاتيني ولا هو سرياني واذا قال قائل ان هذه القضية ليست من جوهريات القداس ولا بأس من التلمذة كيفما جرت يجيب ان هذا القول لا يقوله الاّ من لا يعتبر طقوس الكنيسة الاعتبار الواجب. أنا اعلم ان القديسة تريزيا كانت تقول انـي مستعدّة ان أبذل دمي في حركة واحدة من حركات طقس الكنيسة. وهكذا يجب علينا أن نقول نحن أيضاً في طقسنا.

فأجاب غبطته، ونحن نلخص ما جاء في جوابه المسهب، ان مسح الصينية بالوسادة خطر فقد يعلق بها اجزاء طفيفة من القربان المقدس، والوسادة هي من قماش لا تُغسل بل تلحس عند اليعاقبة وهذا أمر مكروه ووخم من اللحس يوميا. كذلك مص الملعقة هو مقرف وغير لايق، كذا أيضاً مصّ أطراف الأنامل. ان هذا الجيل لا يحتمل اللحس والمص. ويضحك منها الافرنج وكل أهل الطقوس الاخر. "لو علمت بها القديسة ترازيه لما بذلت ولا حسرة واحدة من حسرات روحها المتقدة بالغيرة على حفظ طقوس البيعة لا بل انها كانت قد استصوبت إبطالها وامتدحت سلفاءَنا الذين رتّبوا بحكمة وفطنة امر التلمذة على هذا الوجه المهذب وسائر الاصلاحات في القداس". وان البطريرك بطرس جروه أصاب في عمله واتى البطريرك شلحت بالادلة على شرعية عمله

١ً- "مع المحافظة على القدميّة تطلب القاعدة الاولى ان تتنقى من كل الشوائب المخالفة للإيمان والآداب وحسن العمل ومن كل ما لا تحتمله احوال الزمان.. والحال ان هذا ما فعله البطريرك بطرس الفاضل لا أكثر".

٢ً - "تطلب المصادقة على هذه الاصلاحات من رؤساء الطائفة أصحاب السلطان الشرعي وبالحال الركن الاصلي للنافور كان من البطاركة والمطارنة الاولين كاندراوس اخيجان الحلبي وبطرس الآمدي والاساقفة الذين عاصروهما.. ثم قام البطركان ميخائيل وبطرس جروه فرتبا النافور المطبوع وكل البطاركة والاساقفة الذين كانوا من قبل ومن بعد قد قبلوا بهذه الاصلاحات وعملوا بها.."

٣ً - "ان تفحص من مجمع انتشار الايمان المقدس ويأمر بطبعها ويُسمح منه للبطريرك ان يجيزها والحال ان هذه الشروط كلها قد حفظت في النافور المطبوع" فحصها عالمان الأخ الدومنيكي بوطاوني رئيس رهبنة الواعظين ويوسف كانالي رئيس أساقفة كولوسائس وسُمح للبطريرك بطرس ان يجيزها.

٤ً - "ان يجري عليها تعامل الطائفة دون اعتراض مدة طويلة من الزمان والحال ان النافور المطبوع قد تعاملت به طائفتنا مدة أربعين سنة ونيّف من رؤسائها ومرؤوسيها من الطغمة الاقليرسية كلها دون ادنى اعتراض.. سامحك اللّه يا حضرة الأخ السيد داود المحترم فانك الزمتنا بعد اللّتيا والتي أن نبوح بما كان يهمّك أن يكون غير معروف الاّ من البعض. على أن القديسة كان لها حق أن يفور دمها لو علمت بما جئت به عندما تبوأت كاتدرا أبرشية دمشق". وهنا يذكر البطريرك تعديات السيد داود في الأمور الطقسية والتي لم ينكر المطران داود ذلك ووعد ان لا يبقى اثر لتلك التعديات. "فهذا التقلب والتلاعب في الطقوس يحق للقديسة ترازيه اذا ما علمت به ان تتمنى بان تبذل دمها ولا تشاهد ما احدثه هذا الأخ الجليل من العبث في أصل طقوسنا البيعية

برأيه الخاص وهوى نفسه... وبالنتيجة نقول لما كان ما أصلحه البطريرك بطرس في أمر التلمذة في النافور المطبوع هو صوابي وشرعي فيجب حفظه بكل تدقيق.

– م ب ب هنيئاً مريًا على قلبك يا سيدنا داود على هذه اللزقة التي يهبكها بكل استحقاق السيد البطريرك المغبوط. فمن الوجه الواحد أراك تتصرف مستنداً على قول القديسة ترازيا العظيمة بينما من الوجه الآخر تكون قد شطّيت وبطّيت (كما تقول المواصلة) ولعبت في الطقوس وجدّدت وبدّلت وعندما عملت كل هذه أما ذكرت قول القديسة تريزيا التي تخاصمك لعملك هذا غير الشرعي وعلى كل حال اوافق رأي غبطته.

س صـ (٢٨) ص ٦٧١ – ٦٨٤ وهو السؤال الأخير موضوعه القانون أي النافور. ملاحظات السيد داود تملأ الصفحات ٦٧١ – ٦٧٦ وردّ غبطته يملأ الصفحات ٦٧٧ – ٦٨٠ وبعد تصويت الآباء هناك ايضاحات في ص ٦٨٠ – ٦٨٤. وكل الايضاحات الواردة في جميع أعمال المجمع نجهل صاحبها. وهذه هي المناسبة الأخيرة التي أتاحت للسيد بنّي ان، كما يقول الناس، ان يفضّي جرابه ويفشّ خلقه، بنوع غريب ويهاجم بعنف راجياً ألا يعيروا السيد داود بالاً ما لم يبرز براهينه وأدلته الساطعة وانه تجاوز الحد في انتقاده من يستحق المديح والتبجيل (أي البطريرك بطرس جروه).

خاتمة

ان المطران يوسف داود انتقد علميّاً النافور المطبوع بروما سنة ١٨٤٣ على عهد البطريرك بطرس جروه الذي شهد بصحّته وموافقته للطقس السرياني (طالع ص ١٩ حاشية ١٥ وص ٣٢)، واراد السيد داود حذف الشوائب وتصحيح بعض الأمور الطقسية الواردة في النافور المذكور؛ والحق معه، بالرغم من الملامات القاسية التي أدّاها له البطريرك جرجس شلحت والمطران بهنام بني. قد سبق السيد داود العلاّمة زمانه، وما كانت إرادته سوى أن يوحّد طقس القداس دفعاً للفوضى. وأقرّ بانه، أثناء أسقفيّته على كرسي دمشق، أدخل عادات مخلّة بالطقس كادت تتفكّك شيئاً فشيئاً، ومع هذا، وعد صاحب الغبطة بإلغائها. وفي أسئلته وإيضاحاته كان يبدي رأيه ويطلب من الآباء رأيهم حتى تتكوّن الفكرة الصحيحة الواجب اتّباعها.

ان السيد داود عمل عملاً جبّاراً في مجمع الشرفة، خدمة للطائفة وطلباً لتنظيم أحوالها واصلاح طقوسها لا سيما طقس القداس. وان لم يكن محقّاً دائماً[٢٨].

ونحن اذا ما القينا اليوم نظرة على اقليروسنا، أساقفة وكهنة، لوجدنا الفوضى ضاربة أطنابها في جميع أبرشياتنا بل في جميع رعايا أبرشياتنا. فمنهم من عرّب هو نفسه الكلام الجوهري وتلاه مهملاً اللغة السريانية التي بها تكلّم المسيح وأمّه ورسله وبها أسّس سر الافخارستيا. فخرٌ إذاً لنا أن نستخدم كلام المسيح عينَه عند إقامتنا القداس الإلهي. وهكذا عُرّبت أيضاً دعوة الروح القدس،

[٢٨] قد أحسن البطريرك افرام رحماني الثناء على المطران يوسف داود (طالع ص ٣ و٤).

ومنهم من أضاف او حذف او بدّل الكلمات المأخوذة من الكتاب المقدس ظنّاً منه انه أفهم ممن كتبوها أو عملوا بها، ومنهم من أهمل الروبريكات واخترع له منها ما يريد. ترى لو مثل هؤلاء المشوِّهون للنافور أمام أحبار مجمع الشرفة البطريرك شلحت والاساقفة بنّي وجرخي وعتمة واحمر دقنه وداود ورحماني فماذا كانوا يسمعون؟ كانوا سمعوا تأنيباً أشد قسوةً وإيلاماً من الذي وُجّه الى السيد داود.

ونحن في "كتاب رتبة القداس حسب طقس الكنيسة السريانية الرسولية الانطاكية" وبرسالتنا الصادرة عن الكرسي البطريركي بدير سيدة النجاة في الشرفة – درعون – لبنان في ٢٥ آذار ١٩٧٨ والموجّهة الى اخوتنا الأجلّاء أصحاب السيادة رؤساء الاساقفة والاساقفة والنوّاب البطريركيين والى أبنائنا الاعزاء الخوارنة والكهنة والشمامسة " أمرنا بسلطاننا البطريركي استعمال الأنافورات الواردة في طبعتنا هذه دون سواها في جميع كنائسنا والتقيد تقيداً تاماً بكل الملاحظات والإرشادات الطقسية طالبين بإلحاح الى اخوتنا الأحبار الأجلاء ان يسهروا على تنفيذ أوامرنا هذه بدقّة، وألا يسمحوا أبداً بأن يُضاف الى هذه الأنافورات[٢٩] أو يُحذف منها أو يُبدَّل شيء أيّاً كان" (ص ١٣) ويجب الالتزام بالنصوص السريانية المذكورة المثبتة دون ترجمة عربية مقابلة بالإضافة الى

---

[٢٩] وقد سمحنا باستخدام أنافورات مار يعقوب اخي الرب، ومار يوحنا الانجيلي، ومار مرقس البشير، ومار باسيليوس مطران قيصرية، ومار قورلس مطران اورشليم كما وردت في كتاب رتبة القداس للبطريرك رحماني (ص ١٣ من طبعتنا). وتركنا الخيار للكاهن في الأعياد والمناسبات الخاصة في استعمال احدى الصلوات المعروفة بالفروميون والقراءات المعروفة بالسدرو الواردة في كتاب القداس للطريرك رحماني (ص ٢٦ – ٥٦) أو في كتاب رتب الأعياد (المعدعدان) أو في كتاب الرتب الحبرية (ص ١٥ من طبعتنا رقم ٧) واذا استثنينا البطريرك بنّي والمطران داود فسائر الذين اهتموا برتبة القداس هم البطاركة الذين ساسوا أبرشية حلب وهم أخيجان، ميخائيل جروه، بطرس جروه (صاحب النافور المطبوع) شلحت، رحماني، تبوني، حايك.

جميع الصلوات السرّيّة التي عُرّبت كي يفهمها المؤمنون، لذا يُحرَّم على الكاهن استعمال النصوص المذكورة بغير اللغة السريانية" (ص ١٦ رقم ١٧). ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود، لأن الارشادات والتنبيهات بقيت عند أغلبية المخالفين حبراً على ورق. ان الاصلاح بيد اساقفتهم الأجلاء.

وممّا يؤسف له أن البعض من اكليروسنا السرياني لا يتقنون اللغة العربية والكثيرون منهم لا يعرفون من اللغة السريانية إلا القليل ولذا أهملوا تلاوة الصلاة الفرضية بالسريانية وعرّبوا حتى الكلام الجوهري ودعوة الروح القدس ونحن كل مرة كنا نقيم الذبيحة الالهية في كنائس أبرشياتنا ونجد ورقة مضافة فيها تعريب للكلام الجوهري ودعوة الروح القدس كنا نمزّقها.. وماذا نقول عن معرفة هؤلاء الكثيرين تاريخ كنيستهم السريانية وتراثها. واننا نذكر انه يوم كنا في الاكليريكية الصغرى بدير سيدة النجاة بالشرفة كان السعيد الذكر البطريرك افرام رحماني يقضي أشهر الصيف فيه، وكان يدعو الطلاب، ونحن منهم، ويمتحنهم باللغتين السريانية واللاتينية.. فأين نحن من أمس. واتقان اللغة السريانية والتعمق في تاريخ السريان وتراثهم هما من واجبات الجميع: رؤساء ومرؤوسين.

فلكل ما سبق نرجو اللجنة الطقسية البطريركية التي قد شرعت منذ سنة في عملها وقد وضعت مسودّة رتبة القداس الالهي، نرجوها أن تسرع في العمل، ليُقضى على الفوضى، على أن يكون الكلام الجوهري ودعوة الروح القدس بالسريانية وألاّ تُعرَّب الا الصلوات التي تقال بصوت مرتفع، عسى يتحقق ما تمنّاه آباء مجمع الشرفة المعقود سنة ١٨٨٨ وما نتمناه نحن أيضاً.

وفّق اللّه المسؤولين الى ما يصبو اليه كل سرياني مخلص

الفهـرس

مقدّمـــة ٣

توطئـــة ٥

لمحة وجيزة عن حياة المطرانين بهنام بنّي ويوسف داود ٧

كيفيّة العمل اثناء السينودس ٩

بعض النماذج من أجوبة السيد بنّي ٩

في الأغاني البيعية ١١

في البيعـــة ١٢

في المذبح أي قدس الأقداس ١٢

في السجود للقربان المقدس ١٣

في الصلاة الفرضية ١٤

في التبخير في الصلاة الفرضية وغيرها ١٤

في شروط حال الذي يقدس ١٥

في تناول الكاهن الذي يقدّس ١٥

في التبخير في القداس ١٦

في القداس السرّي ١٦

في قداس الأسقف الاحتفالي ١٧

في قداس الاسقف السرّي ١٨

في قداس أيام معلومة من السنة ١٩

في الأصوام ٢١

في الاعياد ٢١

منثورات متعلقة في المعذعذان ٢٢
في رتبة العنصرة ٢٢
في عيد الجسد ٢٣
في زيت الموعوظين ٢٣
في سنّة التناول على وجه العموم ٢٤
في سر الكهنوت على وجهِ العموم ٢٤
في الارخدياقون ٢٦
في الشماسة ٢٧
في حالة الكهنة من ظاهر ٢٧
في حال الاسقف الظاهرة المدنية ٢٧
في الزيجة ٢٨
في الموتى المؤمنين ٢٨
مسائل منثورة تتمة للأبواب التي سبقت ٢٩
في إصلاح القداس (ص ٦٤٤ - ٦٨٤) ٣٢
خاتمـة ٤١
الفهـرس ٤٥



المطرانان السعيدا الذكر
بهنام بني ويوسف داود
في مجمع الشرفة المعقود عام ١٨٨٨

اغناطيوس انطون الثاني حايك

بطريرك السريان الانطاكي السابق

بطحا - حريصا - دير الراهبات الأفراميات

١٤ أيلول ٢٠٠٢